

اليونانية السابع

الأحد الرابع من الصوم الكبير المقدس

القديس يوحنا السلمى مؤلف كتاب سلم الفضائل



ثلاثون مقالة في سلم الفضال وهو السلم الى الله

وتذكار البار الكسيوس رجل الله

طروبارية القيامة على اللحن السابع:-
حطمت بصليبك الموت وفتحت للصّ الفردوس ،
وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يركزوا
منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحاً العالم
الرحمة العظمى . الرحمة العظمى .

طروبارية للبار يوحنا السلمى على اللحن الثامن:
إن البرية الجدياء بهطل دموعك اخضبت . واتعابك الشاقة
بتصعيد زفرائك اثمرت الى منة ضعف . فاصبحت كوكباً
للمسكونة يتلألاً بالمعائب يا ابانا البار يوحنا . فاشفع الى
المسيح الاله في خلاص نفوسنا .
طروبارية شفيع / لة الكنيسة

قنداق الأكاثيستوس: اني انا مدينتك يا والدة الاله اكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدم لك
الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أن لك العزة التي لا تحارب اعتقني من أصناف الشدائد حتى
أصرخ اليك: افرحي يا عروساً لا عروس لها .

الرسالة

الرب يعطي قوة لشعبه قدّموا للرب يا ابناء الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ١٣: ٦-١٣) (٢٠)
يا إخوة، إنّ الله لما وعد إبراهيم، اذ لم يمكن أن يقسم بما هو أعظم
منه، أقسم بنفسه * قائلاً: لأباركك بركة وأكثرتك تكثيراً * وذالك
إذ تأتى نال الموعد * وإيما الناس يقسمون بما هو أعظم منهم،
وتنقضي كل مشاجرٍ بينهم بالقسم للشبيت * فلذلك لما شاء الله
أن يزيد ورتة الموعد بيانا، لعدم تحوّل عزمه، توسّط بالقسم * حتى



«يجب ان تكون سليمة» ولا تنحرف نحو اليمين أو اليسار بل تنحرف نحو الله وعندئذ تصير أجزاء النفس مقدّسة وكل عمل يصير سليماً وصحيحاً .

كيف تصلي وأنت بدون ضبط النفس إذا أصبت بالغضب أو الضيق أو عدم السلام مع أي أحد أو تشنت فكر بسبب الغموم والإشغالات .

إذا اعتدنا الصلاة مثل رائحة العطر فإن الروح مثل القارورة . ومن الواضح بل والمستحيل أن تضع العطر في قارورة مملوءة بالثقوب؛ هكذا يستحيل ان تقتني الصلاة إذا أعوزتك الفضائل الكثيرة .

إذا قارنا الصلاة بالفضائل الأخرى تظهر كأنها الملكة حيث تخدمها كل الوصيفات وتدعوها لكي تبيعها .

الجهاد الروحاني والجسداني مثل الأوراق للشجرة والحب هو الأغصان والأيمان هو السّاق، والفضائل بمثابة الجذور للشجرة .

الصلاة مثل الوردية التي تفتحت التي تملأ هيكل النفس بالرائحة الذكيّة طوال اليوم .

التدريبات الثلاثة لترديد الصلوات :
أولاً: يجب ألا تبدأ في الصلاة إلا بعد أن تحيي نفسك للصلاة .

ثانياً: يجب ألا تتلو صلواتك بلا مبالاة بل تفعل ذلك بانتباه وإحساس .

ثالثاً: يجب ألا ترجع إلى المشغوليات العادية للتوّ بعد الانتهاء من الصلاة .

تجاد أن تتوقف الديونة على أعمال الرحمة



تجدد من معانيك للمعاد
ولا تجتمع من الدنيا كثيرا
فإن الكمال يجمع للشهاد
أترضى أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وأنت يُمير زاد؟

يستطيع الإنسان أن يقدم ذبيحة دائمة غير متوقفة .
إن تذكار الله طوال اليوم سوف يحفظنا من الخطأ وسوف يقودنا (تذكار الله الدائم) بأن نختتم ألا نُخطئ في أي ظرف من ظروف حياتنا ضدّ الله .
بعد أن تنتهي من صلواتك (الصباحيّة) اجلس وعقلك مازال مستتبّاً بالصلاة وبدأ بالتأمل في أعمال الله وصفاته . في كل يوم خذ صفة معينة ، وفي اليوم التالي صفة أخرى وهكذا وعندئذ سوف تدخل في اكتشاف خطة الله وأعماله الخالقة وبذلك سوف تحرك قلوبنا ونفوسنا لمصدر الصلاة .
إن ثقل الأفكار العالميّة والشهوات تحاول أن تجذب النفس وتُحيرها لأسفل ولكن هذه التدريبات الثلاثة: (الصلاة القصيرة . وتمجيد الله . والتأمل في أعمال الله وصفاته) سوف تحاول أن تفصل النفس تدريجياً عن الأرضيات وشيئاً فشيئاً سوف تفصلها نهائياً .
إذا جاهدت بشدة وبدون توقف عن الصلاة وبحماس دائم وبكل رجاء لكي تصل إلى أرض الموعد التي هي حرارة الروح فأناك بالتأكيد سوف تنال ما تطبه .
إن التأمل في الإلهيات يولد خوف الله . وخوف الله هو إتمام فهم الكمال الغير محدود لأعمال الله ويمكن أن ندرك ذلك خلال الفكر والشعور .
إن الصلاة ليست مظهرًا تمارسه بعض الوقت فقط ولكنها حاله لا تنقطع لعمل الروح مثل النفس ودقات القلب التي هي عمل لا ينقطع من أعمال الجسد .
من يصلي الصلاة الدائمة كمن يعمل في حضرة إنسان عظيم ومهم فإنه سوف يعمل بخوف وانتباه حتى لا يتعثر في أي شيء حتى لو كان مصرغاً له به .
إنه من الصعب ومن المستحيل أيضاً أن تنجح في الصلاة إذا لم تجاهد بنفس الوقت في الفضائل الأخرى .
كم أنّ كل جزء (ترس) من الأجزاء الداخليّة للساعة يجب أن يكون سليماً في ذاته وفي علاقته بالتروس الأخرى هكذا في النفس أيضاً في أعمالنا وأهدافنا

نحصل بأمرين لا يتحوّلان ولا يمكن أن يُخلف الله فيهما، على تعزية قويّة نحن الذين التجأنا إلى التمسك بالرجاء الموضوع أمامنا * الذي هو لنا كمرساة للنفس آمنة راسخة تدخل إلى داخل الحجاب * حيث دخل يسوع كسابق لنا، وقد صار على رتبة ملكيصادق رئيس كهنة إلى الأبد.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (مر ٩: ١٧-٣١)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ وسجد له قائلاً: يا معلم، قد أتيتك بابني به روح أبكم * وحيشما أخذهُ يصرعه فيريد ويصرف بأسنانه ويبيس. وقد سألت تلاميذك أن يُخرجه فلم يقدروا * فأجابهُ قائلاً: أيها الجيل الغير المؤمن، إلى متى أكون عندكم؟ حتى متى أحتملكم؟ هلّمّ به إليّ. فأثوّه به. فلمّا رآه للوقت صرعه الروح فسقط على الأرض يتمرغ ويُزيد * فسأل أباه: منذ كم من الزمان أصابه هذا؟ فقال: منذ صباه * وكثيراً ما ألقاه في النار وفي المياه ليهلكه. ولكن إن استطعت شيئاً فنجحني علينا وأغنينا * فقال له يسوع: إن استطعت أن تؤمن فكأنّ شيءٍ مستطاعٌ للمؤمن * فصاح أبو الصبي من ساعته بدموع وقال: إني أومن يا سيّد، فأغثْ عدم إيماني * فلمّا رأى يسوع أنّ الجمع يتبادرون إليه، انتهر الروح النجس قائلاً له: أيها الروح الأكم الأصمّ أنا أمرك أن أخرج منه ولا تُعدّ تدخل فيه * فصرخ وخبطه كثيراً وخرج منه، فصار كالصمّ حتى قال كثيرون أنّه قد مات * فأخذ يسوع بيده وأنهضهُ فقام * ولمّا دخل بيتاً سأله تلميذه على انفراد: لماذا لم نستطع نحن أن نُخرجه؟ * فقال لهم: إنّ هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيءٍ إلا بالصلاة والصوم * ولمّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرد أن يدري أحدٌ * فإنه كان يُعلّم تلاميذه ويقول لهم: إنّ ابن البشر يُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه، وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث.

أقوال عن الصلاة - للقديس يوحنا السلمي

+ كل من يتوكأ على عكاز الصلاة لا تزل قدماه.... وحتى إذا زلّت فهو لن يقع تماماً لأن الصلاة سنّة للسان في طريق التقوى .

+ الصلاة هي أم كل الفضائل . فالصلاة تحفظ العفة وتربّيها في حضنها تبطل الغضب وتوثق عليه . تمتع ميول الكبرياء والحسد ، تستدعي الروح ليحل في النفس ، وتسمو بالنفس لترتفع إلى السماء .

+ العين الباكية هي حزن دائم لعمودية التوبة والتجديد .



القديس يوحنا السلمي

+ اسم يسوع سلاح ، لا يوجد سلاح أقوى منه في السماء وعلى الأرض .

+ الصلاة غذاء النفس واستنارة العقل وفأس يقطع اليأس وعلامة الرجا وتلاشي الغم .

+ إجهت لترفع فكرك إلى فوق وبالخري لتحيسه في كلمات الصلاة وإن ضُغف بسبب حدائته وترك الصلاة فأعده إليها من جديد ...

+ إن خادم الله هو الذي أثناء الصلاة يقرع بعقله السماوات ، فيما جسده بين الناس ...

+ اجعل صلاتك بسيطة بالتمام ... لأن العشار والابن الضال قد تصالحا مع الله بجملة واحدة .

+ إذا أحسست بجلاوة أو تخشع في لفظ من ألفاظ صلاتك فانتبه فيه، فإن ملائكتنا الحارس يصلي معنا حينئذ .

+ فاتحة الصلاة أن تطرد الهواجس المخاطرة لنا باستغاثة واحدة حال ظهورها. ومتصفها أن نحصر فكرنا في ألفاظ الصلاة ومعانيها أما كمالها فهو احتفاف عقلا في الرب.

+ الصلاة جسرٌ لاجتياز التجارب وسورٌ في وجه الأحرار.

+ لا تقل بعد مداومتك طويلاً على الصلاة « أني لم انتفع شيئاً » لأنك قد انتفعت، إذ أي خير يُضاهي الألتصاق بالله.

+ من يواصل عملاً يقوم به عندما يجين وقت الصلاة تخدعه الشياطين، لأن غاية أولئك اللصوص هي أن يسرقوا منا ساعة بعد أخرى.

+ نستدل على منفعة الصلاة من اتفاق الشياطين على إثارة العوائق لنا في أوقات الصلاة النظامية.

+ هذا الشيطان يرصد الأوقات أكثر من غيره لا سيما إذا لم نستطع أن نصلي طالبين المعونة ضده فيوافق الذين لم يقنوا بعد صلاة قلب صادقه فحينئذ تنهض الشياطين لخارتنا، فأجر سريعاً واستتر في جهة وارتفع عينيك قلبك إن أمكنك، وإن لم يمكنك ذلك فارتفع عينيك الظاهرتين واصلب يديك خلواً من تحريك لشخزي بهذا الرسم **(الصليب)** عماليق وتقهه واهتف إلى القادر أن يسلمك ليس بألفاظ حكمه ولكن بألفاظ ذليلة منسحقه مبتدئاً قبل كل الوسائل قائلاً: «رحمني يا رب فأني ضعيف» وحينئذ تختبر قدرة العلي .

+ الصلاة في جوهرها هي عشرة الإنسان مع الله والاتحاد به وأما في فعلها فهي دعم الكون ومصالحه الله .

+ الصلاة شغل الملائكة. وقوت جميع الجسدين.

والفرح المنتظر .

+ الصلاة الدائمة هي رجوع العقل والقلب لله باستمرار .

+ الصلاة الدائمة تكون مصحوبة بالحرارة الداخليّة (التي يسكبها الروح فيها) .

+ الصلاة الدائمة هي قمة الصلاة التي يجب أن تصل إليها والهدف الذي يصبو نحوه كل عمل من أعمال الروح. وهذا ما يجب ألا يغيب عن بالنا قط. وبدون ذلك فإننا نتعب بلا فائدة في عمل الصلاة.

+ الذي ينال (الصلاة الدائمة) هو الذي يصير حقيقة رجل صلاة .

+ يجب أن نصنع هنا على الأرض ما تصنعه الملائكة والقديسين في السماء ويجب أن نعتاد على الصلاة الملائكية حيث يكون القلب في حضرة الله.

+ إن عمل الصلاة مرضي عند الله حين نتعمق في كل كلمة من كلمات الصلاة وأن تُدخل معنى كل كلمة إلى قلبك وهذا هو فهم ما تقوله وعندئذ تختبر ما تفهمه.

+ إن كثيرين يستخدمون كتاب الصلوات لسنين عديدة ولكنهم لم يدركوا صلاة القلب والسبب في ذلك هو أن الوقت الوحيد الذي يرفعون فيه قلوبهم لله هو وقت ممارسه قانون الصلاة في الصباح فقط. ويظنون أن علاقتهم بالله قد أكملت وأنهم قد أتوا واجباتهم ثم يقضون باقي وقتهم في الأعمال الأخرى دون ان يرجعوا لله. وحين يأتي المساء يظنون انه جاء الوقت لكي يرجعوا إلى الله.

+ وحتى لو كان لهم تدبير حسن مع الله في الصباح فإنه سوف يتبدد مع الأعمال المتعددة التي يمارسونها خلال اليوم وهذا هو السبب الذي يجعلهم بلا رغبة في الصلاة وقت المساء لأنهم فقدوا ضبط النفس خلال اليوم وأصبحوا غير قادرين على الاعتدال ولو لفترة قصيرة للشركة مع الله ولهذا فإن الصلاة لم تعد سهله بالنسبة لهم.

+ وهذا هو الخطأ الشائع الذي يجب أن نصلح من شأنه ويجب على الإنسان أن يرجع إلى الله ليس فقط وقت الصلاة ولكن طوال اليوم على قدر الإمكان وبذلك